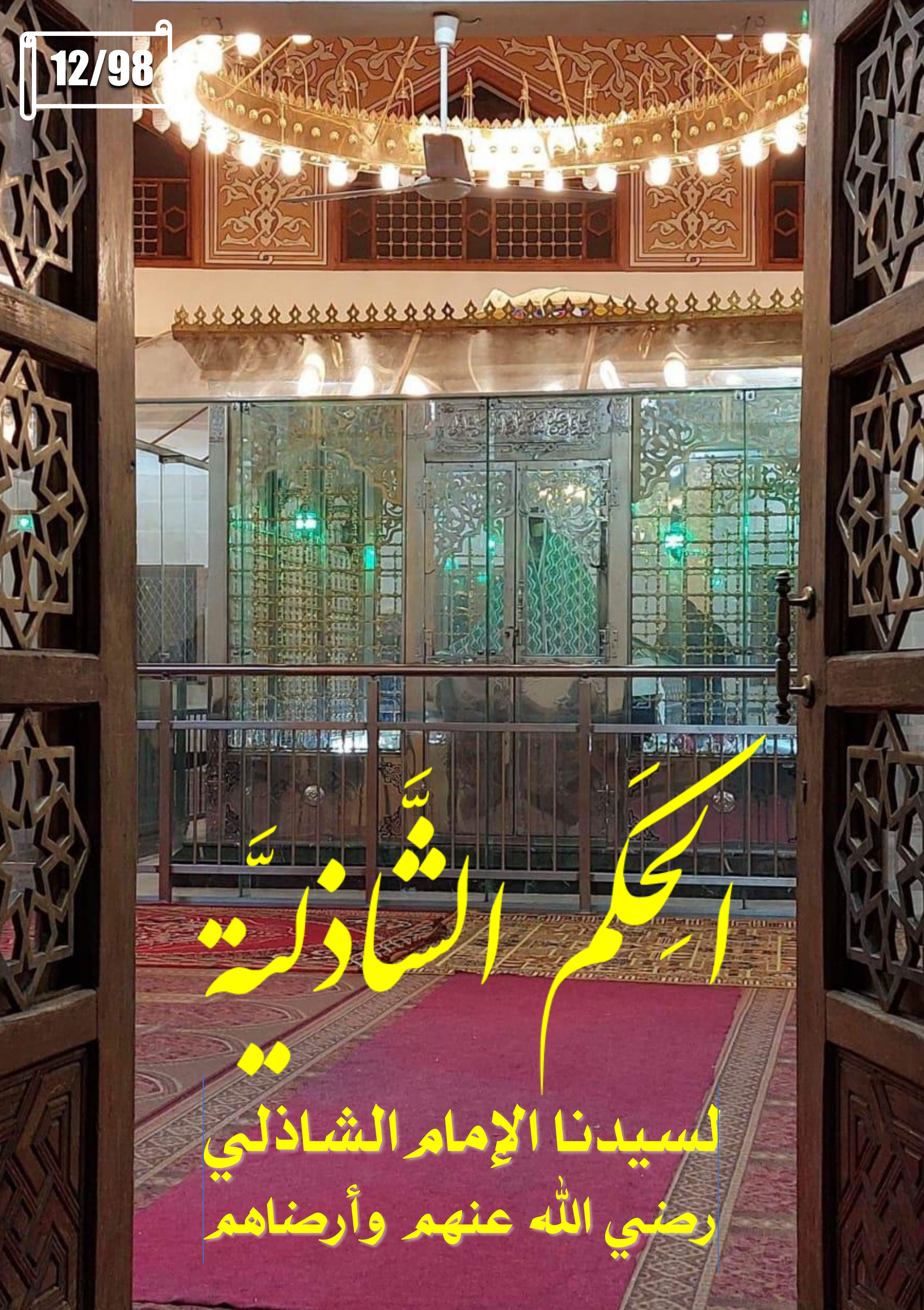
12/98



الحِكَم الشَّاذليَّة

لسيدنا الإمام الشاذلي
رضي الله عنهم وأرضاهم

الحِكَمُ الشَّاذِلِيَّة

لسيدنا الإمام الشاذلي

رضي الله عنهم وأرضاهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله * والشكر لله * والفضل لله * والمن لله * الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات * اللهم ربنا لك الحمد ولك الشكر * أنك جعلتنا من أمة حبيبك الأعظم * ورسولك الأفخم * ونبيك الأكرم * سيدنا مولانا محمد ﷺ * وعلى آله الطيبين الطاهرين * وأصحابه الغر الميامين * وزوجاته أمهاتنا أمهات

المؤمنين ❁ وذرياته أجمعين ❁ وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ❁

في هذا الكتاب ❁ الصغير حجمه ❁ العالي والغالي نوره ❁ فيه من الحكم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ❁ لسيدنا الإمام زمزم الأسرار ❁ وسيلتنا إلى الله تعالى ❁ ونسبتنا إلى حضرة سيد الوجود والسبب في كل موجود ❁ سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ❁ سندنا وملاذنا ❁ الشيخ الكامل الأكمل ❁ أبو الحسن

الشاذلي ❁ رضي الله عنهم وأرضاهم ❁
ونفعنا الله به ❁ وبجميع خلفائه من
الكاملين المكملين ❁ والواصلين والموصلين
❁ إلى يوم القيامة ❁ وبالخصوص إلى
سيدنا وعزنا ❁ وشيخنا ووسيلتنا وقدوتنا
❁ الشريف الحسني المشيشي الخيري ❁
أبو بكر الصديق عبد الناصر ❁ خادم
الطريقة الشاذلية ❁ القاطن بالمدينة
المنورة ❁

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

عدد كمال الله وكما يليق بكماله ❋ اللهم صل وسلم على سيدنا أحمد أمرك ❋ قبل التعيين وبعدها ❋ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد خلقك ❋ قبل التسمية وبعدها ❋ الذي إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله ❋

أنت الجمال الذي لا يرى
والنور الذي لا يدرك
أنت الوجود الذي لا يحد
والحب الذي لا يوصف

أنت الحقيقة التي لا تقال

والسر الذي لا يفشى

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ❋ وسلام على المرسلين ❋ والحمد لله رب العالمين ❋

قال سيدنا الإمام أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم وأرضاهم :

1- اتق الله في الفاحشة جملة وتفصيلا * وفي الميل إلى الدنيا صورة وتمثيلا *

2- اثبت أفعال العباد بأفعال الله تعالى * ولا يضرك ذلك * وإنما يضرك الإثبات بهم ومنهم *

3- اركِز الأشياء في الصفات * ركزها

قبل وجودها ❁ ثم انظر هل ترى للعين أينا ❁ أو ترى للكون كينا ❁ أو ترى للأمر شانا ❁ وكذلك بعد وجودها ❁

4- اعرف وكن كيف شئت ❁

5- اهرب من خير الناس كما تهرب من شرهم ❁ فإن خيرهم يصيبك في قلبك ❁ وشرهم يصيبك في بدنك ❁

6- طالب نفسك بإكرامك للناس ❁ ولا

تطالبهم بإكرامهم لك ❁ لا تكلف إلا نفسك ❁

7- عليك بالاستغفار وإن لم يكن هناك ذنب ❁ واعتبر باستغفار النبي ﷺ بعد البشارة واليقين بالمغفرة ❁ ما تقدم من ذنبه وما تأخر ❁ هذا في معصوم ❁ فما ظنك بمن لا يخلو من الذنب والعيب في وقت من الأوقات ❁

8- إياك والوقوع في المعصية ❁ المرة بعد

المرة ❋ فإن من تعدى حدود الله فهو
الظالم ❋ والظالم لا يكون إماما ❋

9- ومن ترك المعاصي ❋ وصبر على ما
ابتلاه الله ❋ وأيقن بوعد الله ووعيده ❋
فهو الإمام وإن قلت أتباعه ❋

10- لا تختر من الأمر شيئا ❋ واختر أن
لا تختار ❋ وفر من ذلك المختار فرارك
من كل شيء إلى الله تعالى ❋ ﴿وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

الخيرة﴾ ❋ وكل مختارات الشرع وترتيباته ❋ فهي مختار الله تعالى ❋ ليس لك منه شيء ❋ ولا بد منه ❋ واسمع وأطع ❋ وهذا موضع الفقه الرباني ❋ والعلم الإلٰهى ❋ وهي أرض لعلم الحقيقة ❋ المأخوذة عن الله تعالى لمن استوى ❋ فافهم ❋ ولا تركن إلى علم ولا عمل ❋ ولا مدد ❋ وكن مع الله بالله ❋ لله ❋

11- لا ترق قبل أن يرقى بك ❊ فتزل قدمك ❊

12- لا تسرف بترك الدنيا فتغشاك ظلمتها ❊ وتنحل أعضاؤك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة أو بالفكرة أو بالإرادة أو بالحركة ❊

13- لا تصحب إلا من تكون فيها أربعة خصال ❊ الجود من القلة ❊ والصفح عن المظلمة ❊ والصبر على البلية

❁ والرضى بالقضية ❁

14- أبىٰ المحققون أن يشهدوا غير الله تعالى ❁ لمّا حقّقهم به من شهود القيومية ❁ وإحاطة الديمومية❁

15- إذا أردت الوصول إلى الطريق التي لا لوم فيها ❁ فليكن الفرق في لسانك موجودا ❁ والجمع في سرك مشهودا ❁

16- إذا أراد الله هوان عبد ستر عنه عيوبه ❋ وإذا أراد عزه بصّره بها ليتوب منها ❋

17- إذا أردت أن يكون الحق راضيا عنك ❋ فتبرّا من نفسك ومن حولك وقوتك ❋

18- إذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نَفَسًا أو نفسين ❋ قيض الله له شيطانا فهو له قرين ❋ وأما غير العارف

فسامح بمثل ذلك ❃ ولا يؤاخذ إلا في مثل درجة أو درجتين ❃ أو زمن أو زمانين ❃ أو ساعة أو ساعتين ❃ على حسب المراتب ❃

19- إذا ثقل الذكر على لسانك ❃ وكثر اللغو في مقالك ❃ وانبسطت الجوارح فى شهواتك ❃ وانسد باب الفكرة في مصالحك ❃ فاعلم أن ذلك من عظيم أوزارك ❃ أو لكون إرادة النفاق في قلبك ❃ وليس لك طريق إلا التوبة ❃

والاصلاح ❁ والاعتصام بالله ❁
والإخلاص في دين الله تعالى ❁ ألم
تستمع قوله تعالى ﴿إلا الذين تابوا
وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم
لله فأولئك مع المؤمنين﴾ ❁ ولم يقل من
المؤمنين ❁ فتأمل هذا الأمر إن كنت
فقيها ❁

20- إذا جاذبتك هواتف الحق ❁ فإياك
أن تستشهد بالمحسوسات على الحقائق
الغيبيات وتردها ❁ فتكون من الجاهلين

❊ واحذر أن تدخل في شيء من ذلك بالعقل ❊

21- إذا جالست العلماء فلا تحدثهم إلا بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة ❊ إما أن تفيدهم ❊ وإما أن تستفيد منهم ❊ وذلك غاية الربح منهم ❊

22- وإن جالست الزهاد والعباد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة ❊ وحلّ لهم ما استمروه ❊ وسهل عليهم

ما استوعروه ❊ وذوقهم من المعرفة ما لا يذوقوه ❊ وإن جالست الصديقين ❊ ففارق ما تعلم تظفر بالعلم المكنون ❊

23- إذا ضيق عليك المعيشة ❊ فهو يريد أن يواليك ❊ فاصبر ولا تضجر ❊

24- إذا عارضك عارض من معلوم هو لك ❊ فاهرب إلى الله منه ❊ هروبك من النار ❊ وهذه من غرائب علوم المعرفة في علوم المعاملة ❊

25- إذا عارضك عارض يصدك عن الله ❁ فاثبت ❁ قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ ❁

26- إذا قيل فيك ما ليس فيك ❁ فقل الله يعلم مني ما يعلم ❁ ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾ ❁

27- إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة ❊ فلا تعبئن به ❊

28- إذا طلب الولي النصرة على من ظلمه خرج من الولاية ❊ قال تعالى للمعصوم الأكبر ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ ❊

29- إذا انتصر الفقير لنفسه ❊ وأجاب عنها ❊ فهو والتراب سواء ❊

30- أربعة لا ينفع معهم علم * حب الدنيا * ونسيان الآخرة * وخوف الفقر * وخوف الناس *

31- أسباب القبض ثلاثة * ذنب أحدثته * أو دنيا ذهبت عنك * أو شخص يؤذيك فى نفسك أو عرضك * فإن كنت أذنبت فاستغفر * وإن ذهبت عنك الدنيا فارجع إلى ربك * وإن كنت ظلمت فاصبر واحتمل * هذا دواؤك * وإن لم يطلعك الله على

سبب القبض ❋ فاسكن تحت جريان الأقدار ❋ فإنها سحابة سائرة ❋

32- أشقى الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد ❋ وهو لا يجد من نفسه بعضَ ما يريد ❋

33- أشقى الناس من يعترض على مولاه ❋ وأركس في تدبير دنياه ❋ ونسي المبدأ والمنتهى ❋ والعمل لأخراه❋

34- أصدق الأقوال عند الله تعالى لا إله الا الله على النظافة ❊ وأول الأعمال على محبته تعالى بغض الدنيا والإياس من أهلها على الموافقة ❊

35- وإن أردت أن تصحّ على يديك الكيمياء ❊ فاسقط الخلق من قلبك ❊ واقطع الطمع من ربك ❊ أن يعطيك غير ما سبق لك ❊ ثم أمسك ما شئت ❊ يكن كما شئت ❊

36- إن أردت أن تكون مرتبطا بالحق ❋ فتبرّأ من نفسك ❋ واخرج من حولك وقوتك ❋

37- إنا لننظر إلى الله ببصر الإيمان والإيقان ❋ فأغنانا بذلك عن الدليل والبرهان ❋ وإنا لا نرى أحدا سوى الملك الحق ❋ وإن كان ولا بد فكالهباء في الهواء ❋ إن فتشته لم تجده شيئا ❋

38- ومن أعجب العجب أن تكون

الكائنات موصلة اليه ❊ فليت شعري
هل لها وجود معه حتى توصل إليه ❊
أو هل لها من الوضوح ما ليس له حتى
تكون هي المظهرة له ❊ وإن كانت
الكائنات موصلة إليه ❊ فليس ذلك لها
من حيث ذاتها ❊ لكن هو الذي ولاها
رتبة التوصيل فوصلت ❊ فما وصل إليه
غير الهيئة ❊ ولكن الحكيم هو واضع
الأسباب ❊ وهي لمن وقف عندها ❊ ولم
ينفذ إلى قدرته عين الحجاب ❊

39- الأولياء على ضربين ❊ صالحون وصديقون ❊ فالصالحون أبدال الأنبياء ❊ والصديقون أبدال الرسل ❊ فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الأنبياء والمرسلين ❊ منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله ﷺ يشهدونها عن يقين ❊ وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون ❊ ومادة كل نبي وولي بالإصالة من رسول الله ﷺ ❊ لكن من الأولياء من يشهد عينه ❊ ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته ❊ فيفنى فيما يرد

عليه ❁ ولا يشتغل بطلب مادته ❁ بل يستغرق بحاله ❁ لا يرى غير وقته ❁ ومنهم طائفة أيضا مدوا بالنور الإلٰهي ❁

40- أول منزل ❁ يطأه المحب للترقي منه ❁ إلى العلي ❁ النَّفُسُ ❁ فإذا اشتغل بسياستها ورياضتها ❁ إلى أن انتهى إلى معرفتها وتحققها ❁ أشرق عليه أنوار المنزل الثالث ❁ وهو الروح ❁ فإذا اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة ❁ هبّت عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا ❁ إلى تمام

نهاياته ❋ وهذه طريق العامة ❋ وأما طريق الخاصة ❋ فهي طريق ملوك ❋ تضمحل العقول في أقل القليل من شرحها ❋

41- بـرّد الماء ❋ فإنك إذا شربت الماء السخن فقلت الحمد لله قلتها بكزازة ❋ وإذا شربت الماء البارد وقلت الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد لله ❋ والأصل في هذا قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام ﴿فسقى لـهما ثم

تولى إلى الظل﴾ ❁ ألا ترى كيف تولى إلى الظل قاصدا الشكر لله على ما يناله من النعمة ❁

42- البصيرة كالبصر ❁ أدنى شيء يقع فيها يعطل النظر ❁ وإن لم ينته الأمر إلى العمى ❁

43- فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة ❁ وتكدر الفكرة والإرادة ❁ وتذهب بالخير رأسا ❁ والعمل يذهب

بصاحبه عن سهم من الإسلام * فإن استمر على الشر تفلّت منه الإسلام سهما سهما * فإذا انتهى إلى الوقيعة في العلماء والصالحين وموالاة الظالمين * حُبًّا للجاه والمنزلة عندهم * فقد تفلّت منه الإسلام كله * ولا يغرنك ما توسم به ظاهرا * فإنه لا روح له * فإن روح الإسلام حب الله * وحب رسوله * وحب الآخرة * والصالحين من عباده *

44- قال لي رجل : بم فُقت الناس ولم

أر لك كبير عمل ❋ قلت : بواحدة افترضها الله على رسوله ❋ الاعراض عنكم وعن دنياكم ❋ قال تعالى ﴿فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ ❋

45- التصوف تدريب النفس على العبودية ❋ وردها لأحكام الربوبية ❋

46- حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في كل نفس ❋

من غير اختيار حالة يكون المرأ عليها ❊

47- حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب ❊ حقيقة القرب أن تغيب عن القرب لعظيم القرب ❊ كمن يشم رائحة المسك ❊ فلا يزال يدنو ❊ وكلما دنا منها تزايد ريحها ❊ فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت رائحته عنه ❊

48- الحقائق هي المعاني القائمة فى القلوب ❊ وما اتضح بها وانكشف من الغيوب ❊ وهي منح من الله تعالى

وكرامات ❊ وبها وصلوا إلى البِر والطاعات ❊ ودليلها قول النبي عليه الصلاة والسلام لحارثة ((كيف أصبحت يا حارثة؟ ❊ قال : أصبحت مؤمنا حقا)) ❊

49- خصلة واحدة إذا فعلها العبد ❊ صار إمام الناس من أهل عصره ❊ وهي الإعراض عن الدنيا واحتمال الأذى من أهلها ❊

501- خصلة واحدة تحبط الأعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس ❁ وهى سخط العبد على قضاء الله تعالى ❁ قال تعالى ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾ ❁

51- ذهب العما وجاء البصر بمعنى ❁ فانظر إلى الله تعالى فهو لك مأوى ❁ فإن تنظر فله ❁ أو تسمع فمنه ❁ أو تنطق فعنه ❁ وإن تكن فعنده ❁ وإن لم تكن فلا شيء غيره ❁

52- قرأت ليلة من الليالي ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ إلى أن انتهيت إلى قوله ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ ❊ فقيل لي : شَرِّ الوسواس وسواسٌ يدخل بينك وبين حبيبك ❊

ينسيك ألطافه الحسنة ❊ ويذكرك أفعاله السيئة ❊ ويقلّل عندك ذات اليمين ❊ ويكثّر عندك ذات الشمال ❊ فيعدل بك عن حسن الظن بالله تعالى ورسوله ❊ إلى سوء الظن بالله ورسوله ❊ فاحذر

هذا الباب ❊ فقد أُخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد ❊ وأهل الجد والاجتهاد ❊

53- رأيت كأنني بالمحل الأعلى ❊ فقلت : إلـٰهي أي الأحوال أحب إليك ❊ وأي الأقوال أصدق لديك ❊ وأي الأعمال أدل على محبتك ❊ فقيل : الرضا بالمشاهدة ❊ ولا إله إلا الله ❊ وبغض الدنيا واليأس من أهلها ❊

54- الصوفي يرى وجوده كالهباء في الهواء ❊ غير موجود ولا معدوم حسبما هو عليه في علم الله ❊

55- عقوبة ارتكابات المحرمات بالعذاب ❊ وعقوبة أهل الطاعات بالحجاب لما يقع لهم فيها من سوء الأدب ❊ وعقوبة المراكات ترك المزيد ❊ وعقوبة القلق والاستعجال هلاك السر ❊

56- علامة خروج الدنيا من القلب ❋ بذلها عند الوجود ❋ ووجدان الراحة منها عند الفقد ❋

57- عَلِمَ اللّٰهُ ما يقال في أوليائه والصديقين ❋ فبدأ نفسه فقضى على قوم أعرض عنهم فنسبوا إليه الزوجة والولد ❋ فإذا قيل في صدّيق إنه زنديق ❋ وقيل في ولي إنه غافل عن الله غوى ❋ فإن ضاق الولي والصديق بذلك ذرعا قيل له : الذي قيل فيك هو وصفك ❋

لولا فضلي عليك وقد قيل فيّ ما لا يستحق جلالي ❋

58- العلوم التي وقع الثناء على أهلها وإن جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق ❋ وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغموض الصفات ❋ فكانوا هناك بلا هَمٍّ وهُم الخاصة العليا الذين شاركوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في أحوالهم ❋ فلهم فيها نصيب على قدر إرثهم من مورثهم ❋

قال النبي ﷺ : ((العلماء ورثة الأنبياء)) عليهم الصلاة والسلام ❁ أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة ❁ لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال ❁ فإن مقامات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلّت أن يَلمَحَ حقائقَها غيرُهم ❁

59- العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الأيدى ❁ إن شاء الله تعالى نفعَك بها ❁ وإن شاء ضرك معها ❁

60- كل علم يسبق إليك فيه الخواطر ❋ وتلتذ به الطبيعة ❋ فارم به ❋ وخذ بعلم الله الذي أنزله على رسوله ❋ واقتد به ❋ وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده ❋ وبالأئمة الهداة المبرئين عن الهوى ❋ ومتابعته ❋ تسلم من الشكوك والظنون والأوهام ❋ والدعوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه ❋